محاضرات : الدكتور بن قرين
(لطلبة ماستر سنة أولى)

1- مقرر النقد الأدبي النظري

2- مقرر النقد الأدبي العربي

3- كتب نقدية مغاربية وعربية

1- بذور الحياة (رمضان حمود) 1926 – الجزائر

2- الخيال الشعري عند العرب (ألشابي) 1930 – تونس

3- الشعر الحر (نازك الملائكة) 1936 – العراق

4- نظرية النقد (محمد كامل الخطيب) 1990 – سوريا

5- (زمن الشعر) (جابر عصفور)– 2006 – مصر

6- (زمن الرواية) (جابر عصفور) – 2006- مصر

7- ألف عام وعام على المسرح العربي (تمارة الكساندروقنابوتينتسيفا) – 1984- روسيا

4- مقرر الفصل الثاني

I. النقد الأدبي الحديث للشعرية العربية : "القصائد الشعرية "

1- حداثة القصيدة العربية:

عرف أرسطو الشعر في العصر اليوناني والروماني القديمين بقوله: (كل إنسان شاعر سواء أكتب قصيدته أو لم يكتبها) ومعنى هذا أن الشاعر الذي لا يكتب قصيدته يقبر وتقبر معه قصيدته.

وعرف النقد الأدبي الحديث الشعر بأنه: (معاناة) وهذه المعاناة تنفجر لحظة ولادة القصيدة التي تشبه ولادة المرأة التي تحمل ابنها تسعا ولحظة الطلق تلده هكذا شبهت ولادة العملية الشعرية في الإبداع النقدي الحديث في أمريكا وأوروبا ولدى العرب وكذا في بلادنا.

(أنا والعالم): هكذا نظر منظروا الأدب للقصيدة والشاعر، ويقول الشاعر السوفياتي سابقا (رسول حمزة توف):"العالم يبدء من عتبة بيتي".

هذه الأناوية الشعرية تتضخم وتتشكل بلغة شعرية مجازية وإيحائية ورمزية ودلالية لتكون رؤية الشاعر وموقفه ووجهة نظره ورؤياه للإنسان والواقع و الحياة وفق ما يلي:

أنا

ذات

حساسية

قومية

وطنية

إنسانية

وهذه هي ماهية القصيدة المبدعة والفنية من وجهة نظر النقد الأدبي الحديث للشعر "القصائد".

1-1- مفهوم القصيدة في التراث العربي

عرف العرب القدماء القصيدة بدل الشعر أو المعلقة الجاهلية وهذا رأي الناقد محمود الربيعي، وهو رأي صحيح وجاد، لأن الشعر العمودي من حيث البنية والنظام، يبنى على أساس البيت المفرد في نظام الصدر والعجز وفق البحور الشعرية والقافية. ثم يأتي التكرار لاستكمال القصيدة إلى نهايتها.

كما أن البيت الشعري تعبيرا عن وحدة القصيدة ومثال ذلك الحكمة التي لا يمكن لها أن تتجاوز بيتا شعريا واحدا.

لقد ذهب الباحث الجزائري الزاوي الأمين إلى القول: (أن القصيدة العمودية العربية... من المجد والخلود إلى الباب المقفول) إنها ملاحظة نقدية تاريخية مست جوهر الإبداع الشعري لدى العرب القدماء والوسطاء وبعض المحدثين على السواء.

1-2- الشعر المحدث:

إن الشعر المحدث ارتبط بالشاعر بشار بن برد الذي هدم المقدمة الطللية وأنشأ جيلا من التلاميذ الشعراء أمثال أبي نواس الذي تمرد على نمط القصيدة الكلاسيكية فكرا وفنا ولغة وموضوعا وجمالا وفتح الشعر العربي العمودي على الإبداع الحقيقي في إطار البنية العمودية الكلاسيكية التي ورثتها القصيدة التقليدية.

1-3- الشعر الحديث:

الحداثة مفهوم زمني ارتبط بالعصر الحديث، والحداثة تشترط الذاتوية والأناوية وهما صفتان أصليتان في ماهية القصيدة، إذ نشأت القصيدة لدى مختلف الشعوب مرتبطة بالأنا وارتبطت الأنا بالذات. إضافة إلى مسؤولية والحق في النقد ما زالت الحداثة الأوروبية بشروطها الفلسفية قائمة إلى يومنا هذا.

1-4- حداثة الرومانسية:

عرفت الرومانسية في العصر الحديث وارتبطت بالابتداع كما ارتبطت بالثورة والتحرر، والرومانسية بذاتيتها وأناويتها ارتبطت بالطبيعة والهيام بها وكما تغنت الرومانسية الثورية بالتحرر فهي مجددة فنا وفكرا وجمالا وبنية ونظاما إذ حقق الشعر العربي مع الرومانسية التجديد من حيث البنية والنظام فأصبحت القصيدة مفتوحة على الإبداع والتجدد من حيث الحرية والمعنى الثوري المرتبط بالفقرة والتغير من حيث الأوزان والقوافي والموسيقى الشعرية إذ ارتبطت القصيدة الحرة بالتفعيلة بدلا من البحر الشعري وبدلت البيت الشعري بالمقطع أو الفقرة وتكرارها ضمن القوافي المكررة أو المتجاوزة للتكرار مرة أو مرتين أو ثلاث مرات.

1-1-2- قسم الباحث محمد بنيس الرومانسية العربية إلى رومانسيتين.

1-1-1-2- الرومانية المعطوبة

2-1-1-2- الرومانسية المعزولة

أما المعاصرة بوصفها مفهوما ومصطلحا له دلالة زمنية فهي ليست المعاصرة مفهوما زمنيا ولم يرتبط بالزمن بالقدر الذي تعبر عنه لأن المعاصرة بمعنى الزمن الحاضر لا معنى له لأن الحاضر لا يستدعي الماضي ولا يحدد المستقبل.

إننا نأخذ بالمفهوم الفلسفي للمعاصرة وفق ما جاءت به "مدرسة فرانكفورت الألمانية" التي حددت المعاصرة بالتضامن.

ومن غير فهم المصطلح والمفهوم بدقة فلسفية فنحن لا نخرج من جدلية الزمن والتراتب والتتابع والاتجاه إلى المستقبل، وهذه المسألة حددتها الرؤيا في الفن.

3- شعراء الحداثة في القصيدة العمودية في الأقطار العربية

3-1- الشاعر بشار بن برد

3-2- الشاعر أبو نواس

3-3- الشاعر أبو تمام

3-4- الشعراء القرامطة

3-5- الشعراء الزنج

3-6- أبو العلاء المعري

3-7- الشاعر البياتي، السياب، ونازك الملائكة، والرصافي.

3-8- الشاعر الجواهري وغيره وهم كثر في الأقطار العربية.

3-9- الشاعر الشابي ونخبة هائلة من الشعراء الرومانسيين الثوريين أمثال جماعة الديوان وجماعة المهجر وجماعة أبولو.

3-10- الشاعر جلواح والشاعر رمضان حمود الجزائيين وغيرهما.

4- التجديد الشعري الواقعي:

إن التجديد الشعري الواقعي مس القصيدة في عمقها بنية ونظاما ولغة وايديولوجية وفنا وجمالا، إذ انتقلت القصيدة حرة إلى قصيدة جديدة سميت بمصطلحات عدة منها:

(القصيدة المعاصرة، القصيدة الحديثة، القصيدة الجديدة، قصيدة الرؤيا، قصيدة الاستعارة المتواصلة، قصيدة اللقطة، قصيدة الومضة إلخ...) غير أن أعداء الشعر الجديد يسمونها بالمنثورة أو الشعر المنثور أو قصيدة النثر وهذه المصطلحات ليست صحيحة نقديا إذ أن بنية هذه القصيدة الجديدة هي بنية مفتوحة على الصفحة ونظامها المفتوح.

4-1- شعراء هذه القصيدة في العالم العربي

4-1-1- كل شاعر مارس التمرد على البنية والنظام الشعريين الكلاسيكيين أو العمودي والتقليدي أو الشعر الحر، هو شاعر جديد وحديث ومبدع وخلاق.

4-1-2- كل شاعر امتلك رؤيا فهو (محدث وحديث في آن واحد ومعاصر) لأنه سكن الزمن في عصره، وله مكان أي فضاء شعري ينطلق منه ليحقق الآتي والمجهول.

4-1-3- كل شاعر امتلك ناصية اللغة الشعرية والتعبير الفني الحر هو شاعر حديث ومجدد وإنساني.

4-1-4- نماذج التجربة الشعرية الجديدة أدونيس، يوسف الخال، يوسف سعدي، أزراج عمر، ربيعة جلطي، فني عاشور، زينب الأعوج، يوسف سبتي، الماغوط، جمال عمراني، بشير حاج علي، نزار قباني، محمد بنيس وغيرهم في مختلف الأقطار العربية في حياتنا الراهنة. ولا يمكن إقصاء شعراء الحداثة لكثرتهم، كما يمكن ملاحظة تقلص شعراء القدامة باستمرار

5- مسائل نقد الشعر العربي الحديث

إن مسالة النقد الأدبي الحديث للشعر العربي تستوقفه المقارنة بين نوعين من الكتابة الشعرية الموصوفة بالحداثة الزمنية.

5-1- الكتابة الشعرية الحديثة التقليدية:

يمثلها شوقي الشاعر المصري ويمثلها في الجزائر محمد العيد آل خليفة وغيرهما من الشعراء في كل الأقطار العربية الذين لم يبدعوا شعرا جديدا في كتابتهم التقليدية إذ قلدوا وحاكوا القدماء من غير خصوصية أو تميز وأغلب هؤلاء الشعراء كتبوا النظم الشعري للموضوعات الإيحائية وسمي شعرهم بالتقليدي والإيحائي وهو نظم لكلام موزون ومقفى لا يرقى أن يكون شعرا عربيا عموديا على غرار القصيدة الكلاسيكية في العصر الجاهلي والعصور التي تلته ومثال ذلك الشعر العمودي الذي أبدعه الجواهري العراقي عبر مساره الفني.

5-2- الكتابة الشعرية الحديثة:

وهي تجربة شعراء القصيدة الحرة والقصيدة الجديدة والقصيدة الصوتية التي تعبر بلغتها الشعرية عن رؤية الشاعر لنفسه وللعالم إذ يحقق المجهول بدل المعلوم.

5-3- حصر الباحث جابر عصفور قضايا الشعر العربي الحديث في المسائل التالية:

1- البعد التراثي

2- فحولة الشعر

3- الإحياء والبعث

4- التناص

5- الاقتباس أو الاستلحاق أو المعارضة أو الموازنة

6- نقد التجربة البلاغية

7- إيصال اللاحق بالسابق أسلوبا

8- التخلص من مفهوم الأب في الرتبة والوجود

9- نفي مفهوم المؤلف وإعلان موت الشاعر

10- انزياح الذات عن المركز

11- استحقاق الزمن بدل إحياء الماضي

12- التأثر الأدبي بالبنيوية

13- تأثير القارئ في النص

14- علاقة الأنا بالآخر

15- النص المتناص: (فسيفساء من الاقتباسات والإيماءات والعلامات والشفرات والإشارات التي تضعه في موضعه الذي يحدد هويته الخلافية حتى في أحوال تشابهه مع غيره داخل الشبكة الهائلة التي لا حدود لها من النصوص الإبداعية وغير الإبداعية.

إن الناقد جابر عصفور كان هنا جماعا لحالة القصيدة وعصرها وبعيدا موضوعيا عن بنية النص الشعري ونظامه، ثم بعيدا عن الاستقراء لكل التجارب العربية إذ لم يذكر تجارب المغاربة وكذا تجارب شعراء العراق والخليج وهذا تقصير واضح وهو موقف شوفيني من الثقافة العربية الواحدة.

II. النقد الأدبي الحديث للأدب الدرامي في العالم العربي

إن المؤلفة السوفياتية "سابقا" "ثمارا الكساندروقنا بوقينشيفا" إحدى الباحثات الروس التي امتازت بعلميتهم وشموليتهم وقدرتهم لفهم الإنسان والمجتمع والبشرية، كما يتضح موقف الكاتبة التقدمي جليا في قراءتها للواقع وفهمها للإبداع والفن والتمثيل.

فهي أول باحثة جادة درست التراث العربي المسرحي وبينت أن العرب مثلهم مثل غيرهم من الشعوب البشرية عرفت المسرح في تراثها القديم وحددته بما يلي:

1- ألغاز وتصورات وتخمينات تقول: "يبلغ عمر الثقافة العربية بما فيها الفترة الإسلامية حوالي ألفي سنة تقريبا"[1]

ورأى الباحث بن قرين أن عمر الثقافة العربية القديمة ارتبط بكتابي "قلقامش" الملحمة الأشورية وعمرها يعود إلى 4013 عام من أعوامنا الحضارية، وكتاب "الحمار الذهبي" الرواية الجزائرية. التي كتبت عام 185م. في عهد امتداد الإمبراطورية الرومانية وغزوها للدولة النوميدية من عام 164م إلى 190م. كما عرفت رواية ألف ليلة وليلة في العهد العباسي الأول وغيرهم من الأعمال السردية العربية في كل الأقطار بدون استثناء.

إن أشكال الكتابة السالفة الذكر والخالدة لا يمكن لها أن تكون يتيمة من غير كتابة شعرية مزدهرة ولا يمكن أن تكون حياة شعرية من غير حياة مسرحية تجسد الواقع المعيشي للإنسان العربي في كل أقطاره المختلفة، إن الإنسان العربي المختلف البيئات والطقوس عرف أشكال المسرح البدائي من حياته البدائية الرعوية والزراعية والاجتماعية وبالتالي ارتبط بالتمثيل والتقليد والعبادة إذ كان العربي الجاهلي يصنع آلهته من تمر يعبدها نهارا وفي المساء حين يجوع يأكلها وهكذا مارس طقوسه الدينية والتمثيلية، ولذا عددت الباحثة السوفياتية السابقة الذكر أشكال المسرح وفق الطقوس التالية:

1- رقص القبائل الإفريقية

2- طقوس الشعوب العربية

3- فن الرواة الجوالين

4- الطقوس الدينية البيزنطية

تقول الكاتبة من الغريب القول: "إن المسرح العربي لم يظهر إلا منذ فترة قريبة في أواسط القرن الماضي" ص 5.

ثم تقول: "استقر الرأي لفترة طويلة، ولا زال يتردد أحيانا، حتى يومنا هذا على أن المسرح العربي لا يزال في مرحلته الجنينية ورأت أن واقع العرب حمل في ذاته عناصر الفن الدرامي قبل القرن التاسع عشر بكثير وتطرح سؤالها (أي حديث عن غربة المنشأ)؟.

لقد عرف الشعب الجزائري في فترة الاحتلال الروماني المسرح اليوناني والروماني وشاهدت المسارح المفتوحة الرومانية ازدهارا للمسرح لازدهار الحياة الاجتماعية وفق قانون العمل للحضارة الرومانية إذ كان الروماني بعد عودته من العمل يستحم ثم يأكل ثم يتوجه للفرجة المسرحية وهذه التقاليد أخذها عنه الشعب الجزائري وأصبح متفرجا وقارئا للمسرح، وبرز لوكيوس أبو ليوس وغيره في التأليف المسرحي وفق فرقتي التمثيل التراجيدية والكوميدية.

2- بلدان، مدن، متفرجون: كان الممثل العربي والإفريقي في القرون الماضية راويا وراقصا وممثلا.

[1] ثمار الكساندروقنا يوقينشيقا: ألف عام وعام المسرح العربي ط2، 1990، ص .5.

3- طقوس، حكايات، أساطير: كان الفن المسرحي موجودا في كل مكان ومن قديم الزمان وكما أن جميع الأطفال يتميزون بحبهم للتقليد والتشخيص فكذلك بالنسبة للشعوب في مرحلة طفولتها.

4- ظلال، عرائس، دومى

5- منابع، أبحاث، تكونات

6- تقاليد، ومشاكل، واتجاهات

7- الاستمرا، والتطور، الإثراء

8- الاستقلال، الرسوخ، الاحتراف

9- المخرجون، العروض، الممثلون

10- المدارس، المهرجانات، والنقد

- **المسارح فضاء (مكان)**

مسارح كلاسيكية رومانية.

مسارح فرنسية حديثة

مسارح وطنية معاصرة. إن المدينة الجزائرية في حكومتنا ودولتنا أخذت تفكر في بناء مسارحها مدينة بعد أخرى.

- **مناهج النقد الأدبي المسرحي**

1- المنهج المسرحي الأول: منهج بريخت الألماني الذي يتقيد بالنص المكتوب ويطلب من الممثل أن يلعب الدور الذي يسند له.

2- المنهج المسرحي الثاني: منهج ستانيسلافيسكي الروسي الذي لا يتقيد بالنص ويشارك القارئ الجمهور في التمثيل النصي والفرجة.

- **الدراسة التطبيقية لعناصر المسرحية**

مقاييس النقد الأدبي للمسرحية:

1- القصة في المسرحية

2- الحركة والحدث المسرحي

3- الحوار والخطاب المسرحي

4- الشخصيات المسرحية بوصفها ممثلون لاعبون فوق الخشبة

5- البعد المكاني والزماني للمسرحية أو الفضاء المسرحي

6- مقولة المسرحية.

- **أنواع المسرح بوصفه أدبا دراميا**

1- المأساة، الكوميديا الحزينة

2- الملهاة، التراجيديا المفرحة

3- الدراما: وهي نوعان

3- الدراما الناطقة تلعب بممثل واحد بعدة مستويات لغوية

4- الدراما الصامتة تلعب بممثل واحد يعتمد على الحركات والإيماءات والإشارات

4- الميلو دراما: وهي تمثيلية مسرحية لا تتجاوز ربع الساعة

5- الدراما تورجيا: وهي المسرحية المسجلة.

- **نقد المسرح العربي الحديث:**

اتفق الباحثون على أن بداية المسرح عند العرب بدأت حين ارتفعت ستائر مسرح مارون النقاش في بيروت ذات يوم من عام 1847م. ثم جاء جورج أبيض بفرقته اللبنانية ليؤسس فرقته المسرحية التي مثلت عدة مسرحيات في لبنان ومصر وتونس والجزائر ومنه ترسخت مبادئ تشكيل الفرق المسرحية في كل قطر عربي على حده كما عرف شعوب المغرب العربي المسرح الفرنسي الحديث بحكم الاحتلال والاستيطان ولاحتكاكه بالمستعمرين الفرنسيين وتثقف الجمهور المغاربي ثقافة مسرحية عكست في قدرة المبدعين المسرحيين والكتاب والممثلين في المراحل التالية للاستعمار. ولا أحد من الباحثين الجادين تنكر لفضل التعلم من أساتذة المسرح الفرنسيين الذين أخرجوا جيل كاتب ياسين وكاكي وعلولة وغيرهم.

- **البنية التقنية للمسرحية ونظامها**

1- النص

2- المسرح

3- الخشبة

4- الممثلون

5- الديكور

6- الإضاءة والإنارة

7- الموسيقى

8- الحلاقة والماكياج

9- الجدار الثالث

10- المخرج

11- الجمهور (القارئ).

الجم مكتوب على

الور

1- التأليف والإبداع.

2- الاقتباس

3- الترجمة

ملاحظة: إن المسرحية الممثلة هي نص درامي والدراما هي (الدهشة) والدراما تورجيا هي المسرحية المسجلة في شريط.

ولا يقوم النقد الأدبي للمسرحية إلا بعد قراءتها بالعين أي بالمشاهدة والتفرج على العرض المسرحي.